

صاحب الجلالة يتحدث للصحفيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية الفرنسية

خصص جلالته الملك مجموعة من الصحفيين الممثلين للصحافة المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية الفرنسية
بحديث قال فيه :

والف بيتو : صاحب الجلالة : لقد أتيتم الا أن تستقبلوا وأنتم على وشك الزيارة التي ستقومون بها

إلى فرنسا أربعة من الصحفيين أعضاء في جمعية الصحفيين المعتمدين لدى قصر الاليزي بباريس، فشكروا لكم على إجابتكم عن أسئلة فرانسوا شاتيل من وكالة فرانس بريس، وجاك مالما ساري من جريدة فرانس سوار، وجان كلود مانجيو من القناة الثانية للتلفزة الفرنسية، وأنا شخصيا عن إذاعة فرانس أنتير، ان موضوع الساعة اليوم هو بالأسف موضوع الارهاب، فقد خلف حادث اختطاف طائرة مدنية إلى مالطة 60 قتيلا و 25 جريحاً، انها حرب الارهاب، فما هو العمل الذي ينبغي القيام به لمواجهة الارهابيين والقضاء على هذه الآفة ؟ هذا هو السؤال يا صاحب الجلالة، ونأمل ان لم يكن لديكم مانع إعطاء وجهة نظركم أولا حول هذا العمل الوحشي.

جواب إن وجهة نظري حول هذا العمل الوحشي لا يمكن أن تكون إلا الاشتعاز الكبير، وبالطبع فأنا لا أقول الادانة والاستياء، وأعتقد أن هناك نقطتين رئيسيتين يجب دراستهما، وهما : أولا لو تم في اليوم الأول معاقبة أول محتطف طائرة فلا أعتقد أن الأمور كانت ستؤول إلى ما آلت إليه الآن، وثانيا أعتقد أن عندما يتعلق الأمر بإرهاب من هذا القبيل فانه لا يجوز منح الارهابيين حق اللجوء السياسي، ومفهوم حق اللجوء السياسي نفسه لا يمكن أن يفكر فيه أي أحد في هذه الحالة، فالأشخاص الذين يقتلون الآخرين هم قتلة قبل كل شيء، لأن المعركة السياسية الحقيقية إنما هي معركة إقناع وليست قتلا، وأعتقد أننا نهم بالارهابيين الذين ينفذون العمليات الارهابية، ولا تنابع الارهابيين الحقيقيين علما بأن الأسلحة والمتفجرات غالبا ما تسبق الارهابيين إلى الطائرات، فالعاملون في المطار عند تنظيف الطائرة أو تزويدها بالمواد الغذائية وغيرها لا يراقبون بما فيه الكفاية، وهم الذين يزودون الارهابيين بالأسلحة اللازمة ويخبئونها في أماكن معلومة من أجل القيام باغتيالاتهم، هذا على الصعيد المادي والاحتياط المادي، ولكن على الصعيد الدولي فبالطبع أنا أعتقد أنه على حكماء هذا العالم أو من يعتبرون أنفسهم كذلك أيا كانت جنسياتهم وعقائدهم أو إيديولوجياتهم أن يجتمعوا في أقرب وقت ممكن ليدرسوا في هدوء هذا المشكل الذي هو أولا وقبل كل شيء مشكل أخلاق إنسانية.

إن من حق المرء أن يقاتل في حرب وفي نزاع ما، ولكن أن يقتل أبرياء وبطريقة عمياء، فهذا في نظري يتنافى مع كل الأخلاق.

سؤال — فرانسوا شاتيل — صاحب الجلالة ماذا تعنون بحكماء هذا العالم ؟ من تعتبرونهم حكماء هذا العالم هل هم رجال السياسة ؟

جواب — إنهم المفكرون، وحتى رجال السياسة الذين كفوا عن ممارستها، رؤساء دول أو وزراء سابقون، والأشخاص الذين لهم تجربة في الشؤون العامة.

سؤال — وماذا بإمكانهم أن يفعلوا ؟

جواب — بإمكانهم في اعتقادي خلق ووضع منهاج أخلاقي إنساني فيما يخص النزعات والطريقة التي يجب بها تسوية هذه النزعات.

وأرى أن أفضح الأمور هي الحرب التي نعرفها، فنحن نعرف من يطلق النار، وعلى من ومن هم الأشخاص المستعدون للموت في الحرب، والذين يأمرهم المقاتلين بإطلاق النار، فللحرب قانونها على الأقل، لكن أن يقتل النساء والأطفال والشيخوخ وهم غير المعنيين بهذه المشاكل من قريب ولا من بعيد، فذلك في اعتقادي لا يقبله أحد حتى رجل المغامرات.



سؤال — جاك مالما سارى — ان هذا المؤتمر لن يكون إذن مؤتمراً لرجال الدولة الممارسين القادرين على اتخاذ القرارات ؟

جواب لا. سيشارك في المؤتمر هؤلاء وأولئك، وسيجتمعون لمدة ثلاثة أو أربعة أيام في لقاء تمهيدي، وربما يكون فرصة لهم ليقترحوا على الأمم المتحدة ميثاقاً حول مكافحة الارهاب، ويفسحوا المجال لكل واحد يريد أن يوقع عليه أو ينضم إليه كدولة أو كمنظمة.

سؤال — وهل ستقترحون ذلك شخصياً على رؤساء الدول وخاصة الرئيس ميثران ؟

جواب — لقد أثرت معه الموضوع في اتصال هاتفي عندما كان في البرازيل بمناسبة اختطاف سفينة (اشيل لورو) وسندرس الأمر بالتفصيل خلال لقاءنا.

سؤال — جان كلود مانجو — لكن ألا ينبغي أن تكون كل خطة لمكافحة الارهاب في إطار سرية كبيرة كي تكون ناجعة ؟ وفي الحقيقة ألا يتعين أن تتحمل البلدان العربية نفسها مسؤوليتها وتقيم نوعاً من التعاون والتسيق لمحاربة الارهابيين ؟

جواب الارهاب ليس قاصراً على الدول العربية انه في كل مكان.

سؤال — الصحفي — لكنه يأتي في أغلب الأحيان من الدول العربية ؟

جواب — لا، اننا لا نرى كل ما يجري يومياً في أمريكا اللاتينية، فيجب إذن أن تكون لنا نظرة موحدة للأمور، فالبعض يرى أن الأفغان مقاومون وهم في نظر الروس إرهابيون، والفلسطينيون بالنسبة للروس والآخرين أو بالنسبة لنا نحن أنفسنا مقاومون، ولكن هؤلاء الفلسطينيين هم في نظر الأمريكيين والعالم الغربي إرهابيون، إذا فالأمر هنا يتعلق بالاتفاق على مفهوم الارهاب، لأنه لا يمكن أن نعطي للارهاب تعريفاً هنا وتعريفاً آخر هناك.

سؤال — بعض الأطراف العربية تطلق على هؤلاء اسم المقاومين وليس الارهابيين، فكيف تميزون بين المقاومين والارهابيين ؟

جواب — أود أن أقول لكم أولاً : ان الأمة العربية أدانت الارهاب بصورة قطعية وحلية في مؤتمر القمة الأخير بالدار البيضاء، وأكد أن هذه الادانة كانت دون أدنى تردد، وأذهب أبعد من ذلك فأقول : إن أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية الذين كانوا حاضرين في المؤتمر هم الذين ألحوا أكثر من غيرهم في هذه المسألة بل هم الذين صاغوا مشروع القرار.

سؤال — صاحب الجلالة، انكم لم تتيحوا بالكامل على سؤالي على الأقل فيما يتعلق بإرهاب الشرق الأوسط، فهل أن رؤساء الدول العربية ليسوا قادرين بالفعل على إقامة تعاون من أجل مكافحة الارهاب ؟

جواب إذا أردتم أن لا نتحدث إلا عن الارهاب في الدول العربية فسأقول لكم كيف يمكن حصره ؟ إنه يجب أولاً إعطاء المصداقية وإناطة المسؤولية بهؤلاء الذين منحناهم ثقتنا ونقول لهم : ان لكم الآن كامل المصداقية وأنتم مسؤولون، لأن رؤساء الدول يثقون فيكم فلتساعدونا على محاربة الارهاب.

سؤال — الصحفي — يعني منظمة التحرير الفلسطينية ؟



جواب — إن منظمة التحرير الفلسطينية لا يد لها في الارهاب وهي على استعداد لمكافحة الارهاب، غير أنه لا توجد منظمة التحرير الفلسطينية وحدها، وأؤكد لكم أن نفس الوضعية كانت تعيشها فرنسا سنة 1944، فالمقاومون الفرنسيون لو لم يتوحدوا تحت راية الجنرال دو كول وتحت راية المقاومة لكانوا قد خلقوا لكم متاعب لعدة سنوات.

سؤال — إذن منظمة التحرير الفلسطينية في رأيكم لابد لها إطلاقاً في هذه الأعمال الارهابية ؟

جواب — نعم.

سؤال — إذا، فذلك أمر مفروغ منه.

جواب — نعم، إن ذلك أمر مفروغ منه.

سؤال — هل منح المصادقية لمنظمة التحرير الفلسطينية يعني يا جلالة الملك تطهير المقاومة الفلسطينية، وإبعاد كل الذين يضايقون عرفات ويريدون منعه من الوصول إلى تسوية سياسية وسلمية لنزاع الشرق الأوسط ؟

جواب — إن الأمر لا يتعلق بعرفات، ولا بأبو سعيد ولا بأبو اللطف ولا بأبو اياد، بل بمنظمة التحرير الفلسطينية التي تضم في صفوفها كلا من الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وحركة فتح وغيرها، وينبغي أن نقول لهم : إذا كنتم تريدون غدا قيادة الشعب الفلسطيني نحو تقرير مصيره وترغبون بحق في تحمل كامل المسؤولية فاننا نعتبركم أهلاً للمسؤولية ونترك لكم الخيار لمعاقبة كل الذين يقتربون باسم المنظمة أعمالاً ارهابية، وأظن أنه في الشهور التي تعقب ذلك ستتضح الرؤية أكثر داخل أوساط الارهاب بما فيها المستأجرون والمهربون والمتاجرون في السلاح والمخدرات، ولا يعني هذا طبعاً أن العرب هم وحدهم الذين يقومون بذلك.

سؤال — لكن إذا توفرت لبلدكم إمكانية اعتراض سبيل هؤلاء الارهابيين فماذا ستفعلون ؟

جواب — أن موقفي معروف، ولذلك لم نتعرض أبداً لمحاولات من هذا القبيل، الكل تقريبا على علم بأنه يمنع منعاً كلياً على كل طائرة مخنطة كيفما كانت ومن أية جنسية كانت أن تحط بالمغرب.

سؤال — إنها طريقة للتخلص من المشكل ؟

جواب — لا، إنها ليست طريقة للتخلص من المشكل لأنني أتوفر على فرق متدربة لمقاومة الارهاب والتي هي في اعتقادي أحسن كفاءة من فرق أخرى، أما في حالة الضرورة فأظن أننا ستقاوم بالعمل اللازم بأقل ضرر ممكن.

سؤال — فرانسوا شاتيل — جلالة الملك، إن الاذاعة المصرية اتهمت ليبيا بتمويل والوقوف وراء اختطاف طائرة البوينغ المصرية إلى فاليتا، ونظراً للعلاقات القائمة بين بلدكم وليبيا فهل ذلك يضايقكم أو بالعكس يضعكم في موقف تلعبون فيه دور الوسيط ؟ وهل يمكن الاستفادة في هذا الصدد من العلاقات القائمة بين المغرب وليبيا ؟

جواب — أعتقد شخصياً وكما لا يخفى عليكم أن الخلاف على أشده بين ليبيا ومصر منذ توقيع الرئيس السادات على اتفاقية كامب ديفيد، ومنذ ذلك الحين لم يخف التوتر في أي وقت من الأوقات، وقد كان هذا الخلاف أحياناً خامداً بدون دخان، وأحياناً أخرى كانت ترافق هذا التوتر بعض الهزات بدون دخان، ويقال :

انه لا يوجد دخان بلا نار، ولكن في الوقت الراهن يمكن القول بوجود نار بلا دخان، إذن أعتقد أن كلا من القذافي ومبارك اللذين لبلديهما حدود مشتركة يبحث كل منهما عن أول فرصة لتبادل التهم، والآن توجه التهمة لليبيا التي تنفي ذلك وعليها أن تأتي بالدليل، كما أن على مصر أن تقدم البينة على تورط ليبيا، وعليه أظن أنه يجب ترك البلدين يتحاوران ويتبادلان التهم وعليهما الاتيان بالحجج والأدلة.

سؤال — ولكن ألا تعزمون التدخل في هذا الحوار ؟

جواب — لماذا ؟ فلا شيء يلزمني بذلك، وحتى الاتحاد العربي الافريقي لا يلزمني بذلك.

سؤال — جاك مالاساري — ما هو شعور جلالتك بخصوص الاتهامات التي توجهها مصر لليبيا ؟

جواب — أؤكد لكم أنه إلى حين توفيدي على معلومات إضافية لا يمكنني أن أقول هل هي ليبيا أو مصر، ومجمل القول ان العديد من الأشخاص أشاروا إلى المعارضة المصرية، ولذلك في خضم هذه الأحداث فأول عمل يجب القيام به سواء كان المرء صديقاً أو غير صديق الامتناع عن توجيه التهم المجانية.

سؤال — ومع ذلك هناك شيء يلفت النظر وهو انه توجد في العالم العربي دول ان لم تكن تمارس الارهاب فهي تقدم مساعدة فعالة لمجموعات متطرفة ؟

جواب — بكل تأكيد.

سؤال — ومن ضمن هذه الدول توجد ليبيا وسوريا واليمن الجنوبية، فهل تعتقدون أن العالم العربي أو المؤتمر الذي تقترحون عقده حول الارهاب قادران على الحد من مساعدة هذه الدول للارهابيين ؟

جواب — أعتقد أنه بالامكان إذا ثبت تورط هذه الدول عزلها على الأقل ووضعها في قفص الاتهام، وأمام مسؤولياتها على الصعيد الدولي.

سؤال — ولكن ألا يكمن الحل كذلك في إقامة تعاون حقيقي بين مصالح الأمن في المغرب ومصالح الأمن الغربية ؟ ولم لا إقامة هذا التعاون مع المخابرات الاسرائيلية التي لها نسيباً إطلاع واسع ؟

جواب — نعم، ولكن كما ترون كيفما كان التنسيق فإنه لن يكون إلا مادياً في هذه القضية، لأن الارادة السياسية هي الأهم، وهي التي تدركها الشعوب، ولا يمكنكم التصدي للارهابيين إذا كانوا كالسمك في الماء.

ولذلك فإن الارهابي عند صعوده إلى الطائرة لا يشكل في رأيي أحسن حل، والأولى ألا يوجد الارهابي، ولذلك فإن المشكل مشكل سياسي يستوجب اقتناعاً وقراراً سياسياً من القمة، ولكن إذا شرع رؤساء الدول في الانضمام إلى شرطة دولية جديدة خاصة بالارهاب فبكل صراحة لا أتصور نفسي راكباً على دراجة ألاحق كل شخص حامل مسدس، طبعاً هذا شيء غير لائق وهو أمر ظرفي ولن تتم تسوية المشكل.

سؤال — هل عزل القذافي يا جلالة الملك سيعوقه عن مواصلة تقديم السلاح والمال وتشجيع معارضي ياسر عرفات، لأن الاعتقاد السائد هو أن الأمر يتعلق بمشكل لا ينتهي بين من يزعمون تمثيل المنظمة وأولئك الذين ينازعونها حق التمثيل، فهل سيشعر القذافي بالعزلة ويكف عن تقديم مساعدته ؟

جواب — في المرة الأخيرة التي وجدت فيها على أرض المغرب وفوداً ليبية وعراقية وفلسطينية أردت



إصلاح ذات البين بين هذه الأطراف، لأن تلك المهمة عهد بها إلى كل من المغرب والإمارات العربية المتحدة وموريتانيا، وحين تطرقنا مع الليبيين لموضوع منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات أجابوا بما يلي : ليس لنا مشكل مع منظمة التحرير، وإن المشكل قائم بين الفلسطينيين، فطلبت منهم أن يشرحوا ذلك، وهو ما سأوجزه لكم لتضح لكم الرؤية أكثر، لقد قال لي الليبيون : إن المؤتمر الأخير الذي انعقد في عمان كان مؤتمرا مبتورا لا يمثل كل التيارات التي يجب أن تشارك في هذا المؤتمر، ولذلك فإنهم يعتبرون القيادة الحالية ليس لها كل الشرعية، وأنه يتحتم على المنظمة عقد مؤتمر جديد بحضور كل التيارات المكونة له، وإذا فاز عرفات فسيكونون أول مستقبله والمتحدين معه، ولذلك فإنهم يعتبرون في الوقت الراهن أن المشكل قائم بين الفلسطينيين حول الشرعية، وبالطبع أثرت الموضوع مع الجانب الفلسطيني لأنه كان من واجبي القيام بذلك فكان الرد الفلسطيني هو الآتي :

لا نرى مانعا من عقد هذا المؤتمر، لأننا على يقين من أنه إذا حضره الأعضاء الآخرون الذين لم يتمكنوا من مغادرة سوريا ولم يسمح لهم بالتوجه إلى عمان لحضور المؤتمر الأخير فإننا نعرف أننا سنحصل على الأغلبية، ولذلك فنحن على استعداد لعقد مؤتمر جديد في أقرب وقت ممكن شريطة السماح للموجودين في سوريا بحضور هذا المؤتمر، اننا لا نرغب إلا في شيء واحد وهو السماح لهم بمغادرة سوريا للتعرف بصورة نهائية على من له المشروعية.

سؤال — هذا يعني انه في الوقت الذي سيحضر جميع الفلسطينيين للتباحث في مشاكلهم لن ينازع أحد في القيادة الفلسطينية التي سيم تعيينها.

جواب — لا أحد سينازع في ذلك وهذا هو الموقف الرسمي للوفد الليبي.

سؤال — فرانسوا شاتيل

صاحب الجلالة... أستسمح في العودة مرة ثانية لقضية لافاليت بالرغم من الاشتزاز الذي عبرتم عنه، ألا ترون أن المصريين تدخلوا بطريقة خرقاء نوعا ما، إن هذه القضية تفرض التمعن في تصاعد الارهاب وفي وسيلة مكافحته، إذن ما هو رأيكم في هذا على الخصوص ؟

جواب — كما تعلمون يجب على المرء أن يواجه المشاكل لكي يمكنه اصدار أحكام عنها لست أنا من كان يرأس هيئة الأزمة ولم يقع الحدث في بلدي، ولست أنا من كان عليه أن يتدخل، يمكنني أن أصدر أي حكم، ولكنني لم أعش الواقع، وأعتقد حسب تصريحات قائد الطائرة أن رئيس الكوماندو وهو سوري مصاب بالقصام، وكان هذا الأحق يرقص وهو يطلق النار على الركاب في كل مرة يقتل فيها أحداً بصرخ ويغني، كيف يمكن التصرف مع شخص كهذا بيده قبلة مستعد لتفجيرها عندما يحس بأذى خطر ؟

سؤال — الصحفي — لو كنتم في وضعية مماثلة هل كنتم ستعطون أمركم بالتدخل دون تردد ؟

جواب — لو كنت في وضعية مماثلة لحاولت أولا تمديد المفاوضات أكثر، ولكن إذا رأيت أن المختطفين يقتلون الرهائن بكل سبع أو عشر دقائق فمن المؤكد أنني كنت سأتحمل مسؤوليتي، واني لا أعلم ما إذا كان ذلك سيسفر عن مصرع ستين شخصا أو خمسة عشرة أو مائة، الله وحده يعلم، ولكن أن يكون المرء أمام حادث محزن من هذا القبيل ويتوفر على إمكانية التدخل دون أن يتدخل فهذا في اعتقادي جبن.

سؤال — جلاك ملاساري — هل سترشحون الرباط لاحضان مؤتمر قمة لمكافحة الارهاب ؟ وهل



ستقدمون اشراحات واضحة بشأن تاريخ انعقاده ؟ وهل ستجرون اتصالات بهذا الشأن ؟

جواب :- أولا : ان الامر لا يتعلق بقمة بل بمؤتمر لوضع تصورات ولا يهمني أن يعقد المؤتمر في المغرب أو في غيره، فالمهم أن يعقد هذا المؤتمر ويجمع أناساً يتفكرون على قدر من الحكمة والفطنة ويخطون بالتقدير في العالم حتى وإن كانوا لا يمارسون السلطة.

سؤال :- فرانسوا شاتيل - هل لديكم يا جلالة الملك أسماء تقترحونها من بين رؤساء الدول أو رؤساء الحكومات السابقين ؟ ما هي الشخصيات التي ستفكرون فيها باعتبار أن هناك العديد من رؤساء الدول ؟

جواب :- سأرى صديقتنا كرايسكي مثلاً، وأولف بالم، وأيضاً أحد مستشاري ألمانيا السابقين ويلي سانت، أو هيلموت شميت، ثم واحداً أو اثنين من الأمناء العامين لمنظمة الأمم المتحدة سابقاً، فاللائحة ليست محدودة أو نهائية خاصة وأنني لا أرغب في إثارة حساسية أي شخص، ثم إنه لا توجد أمامي قائمة بأسماء الشخصيات.

سؤال :- هل ستضم الدول الشرقية للائحة ؟

جواب :- بالطبع والأمم المتحدة بدرجة كبيرة خاصة وأن الروس فوجئوا لأول مرة بما حدث لرعاياهم في برلين وأقول لكم إنه لا يمكن أن يسوا ما جرى.

سؤال :- جلالة الملك، لقد أتي نقطة ثانية تشكل موضوع الساعة... استقبلتم صحفيين فرنسيين آخرين وقلتم من حملة ما قلتم فيما يخص المفاوضات من أجل البحث عن حل سياسي لمشكل الشرق الأوسط انكم لا تروون سابعاً في الاجتماع مع شيمون بيريز إذا كان لهذا الأخير مقترحات جادة يعرضها على جلالتهكم ؟

قد اعتمد الفرصة على الفور ليعلم مساء أمس أنه سيكون مسروراً بالاجتماع بملك المغرب، وذهب لي حدث التفكير بأنكم تبادلتم الرسائل، ونحن لا نعلم بذلك هل تعتقدون أن نوعاً من الحوار غير المباشر قد بدأ ؟

جواب :- ان بعض وسائل الاعلام قد استنتجت من تصريحاتي على الخصوص أنني وجهت الدعوة إلى زعيم اليمين الإسرائيلي، وكان ذلك كما قلت لكم بكل بساطة حتى يقال : انه لا وجود لتعت من الجانب العربي، وأفضل أن يقال ان العرب متفتحون، وأن إسرائيل هي المنغلقة بدليل أنها رفضت مخطط فاس، ورفضت بصفة خاصة مخطط ريكن، ولكن لا يمكن فهم رفض إسرائيل للمخطط الأمريكي.

أريد أن يقال : اننا متفتحون وذلك حتى تجد إسرائيل نفسها في موقف حرج، وذلك لا يعني أننا نقبل التسليم، وبالسياسة إذا ما قيل لي : ان هناك مخططاً للانسحاب من الأراضي وبدء عملية تقرير مصير الشعب الفلسطيني. وإقرار الأمن على الصعيد الدولي من أجل التعايش عندئذ وابتداء من ذلك الوقت سأقول نعم، ولكن أن نتحدث في فراغ فهذا ما لا يمكن أن أقوم به ربما كنت قمت بهذه الخطوة لو كان بلدي محتلاً، ولكن بما أن بلدي ليس محتلاً فلم القيام بهذه الخطوة ؟ وعلى العكس من ذلك، فإذا كانت هناك مسائل جدية لا تخرج عن شطرين اثنين وهما : تحرير الأراضي التي احتلت بالقوة، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره ومساعده على ذلك عندئذ أكون مستعداً لهذه الخطوة، وكما قلت بالأمس عند ما يجب التفكير في السلطة



فانه يتعين الزام التفكير في هؤلاء الذين سيتسلمون السلطة، فلا يعقل ان تسلم السيادة أو الادارة بكيفية عشوائية. اذا ما قيل لي ان اسرائيل تقبل مناقشة النقطتين المتعلقةتين بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، والانسحاب من الأراضي المحتلة وتحقيق الأمن عندئذ سأكون أول من ينصح زملائي العرب بالقيام بهذه الخطوة لنظهر أننا دائما متفتحون ولنضع الخصم في موقف حرج.

سؤال — أليس لديكم علامات تسمح لكم بالاعتقاد بأن الرد الإيجابي لشيمنون بيريز يمكن. أن يسير في هذا الاتجاه ؟

جواب — يمكن أنؤكد لكم انه ليس هناك علامات، كل ما في الأمر هو أنني أملك الشجاعة للاجابة عن أسئلة الصحفيين، لأنني لو كنت أمام أشخاص آخرين لامتنتع عن الاجابة.

سؤال — أليس لكم الشعور بأن شيمنون بيريز انتهر الفرصة أمس ؟

جواب — انني أعقد آمالا كثيرة على الحزب العمالي الاسرائيلي بأن يأتي بمسائل جديدة، ويبقى عليه ان يكون في مستوى الآمال المعقودة عليه.

سؤال — فرانسوا شاتيل.

لقد قال بيريز : انه على استعداد للتفاوض، غير انه ليس متأكداً من أنه يحمل مقترحات، وهو رجل سياسي مسؤول، ولقد انتهر الفرصة، رغم انه يعرف أنكم استعملتم عبارات عامة جداً، ولم توجهوا الدعوة ألا ترون أنه اذا كان قد انتهر الفرصة فلأنه لا يستبعد أن تكون لديه أفكار ملموسة ؟

جواب — اذن في هذه الحالة يمكنه ان يبعث بهذه الافكار الملموسة في ظرف للأمين العام للأمم المتحدة الذي سيحملها بدوره لمن لهم الحق في ذلك، ولكن لا يجوز عقد اتصال مباشر.

سؤال — أو بواسطة الصحفيين.

جواب — لا، لا.

سؤال — تقصدون يا جلالة الملك أن الأمر لا يتعلق باتصالات مباشرة، فاذا كان هناك ما يقال فليوجهه الى بيريز دي كويلار ؟

جواب — أو الى ريكن أو الرئيس ميثران الذي أظنه الأقل تورطاً الى جانب اسرائيل، ذلك أنني كنت الأول من هنا عند ما قام بأول زيارة للعالم العربي، وقد قال أمام الكنيست للاسرائيليين ما كان يجب ان يقول لهم، وقال أيضا للعرب ما كان يجب ان يقول لهم، لماذا ؟ لأن فرنسا عضو في مجلس الامن وعضو دائم وهي قوة نووية لها حجمها، ان الرئيس ميثران لم يتورط مع هذا الجانب ولا مع ذاك، لقد التزم الحياد، وهو ذو ميول نزيهة وليبرالية، ولهذا فبإمكانه ان يتصل مع الاسرائيليين ومع العرب.

اما الرئيس الأمريكي فمتورط حالياً في النزاع، والسيدة تاتشر بعد ان وعدت ببقاء الفلسطينيين رفضت لاسباب لا أعرف هل كانت على خطأ أم على صواب، والسوفييات لم يتورطوا بعد، ولم يعيدوا بعد علاقاتهم الدبلوماسية مع اسرائيل، والصينيون ظلوا دائما بعيدين عن هذا المشكل، وأظن أن فرنسا مع رئيسها الحالي

هي التي تستطيع أن تفعل شيئاً ما.

سؤال — فرانسوا شاتيل — هل ستحدثون عن هذا الموضوع للسيد ميران ؟

جواب — وعم ستحدث إذا لم نتحدث عن هذا الموضوع ؟ ستكون لنا موضوعات أخرى لكن من الأكيد أن هذا الموضوع هو من بين الموضوعات التي تشغل بالنا أكثر من غيرها.

سؤال — لنكن متفائلين ولننتصور إمكانية إجراء مفاوضات، صاحب الجلالة... هل تعتقدون أنه ضروري أن تقوم البلدان الخمسة الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن بضمان الحل أم ترون أنه يجب أولاً وقبل كل شيء أن تتفاهم شعوب المنطقة لتلتصق بعد ذلك دعم الأمم المتحدة ؟

جواب — إن هذه الشروط المسبقة هي التي نسفت دائماً جميع امكانيات التفاوض، وأظن أن الأمرين يمكن أن يكونا متلازمين إذا توفرت الإرادة، هذه الإرادة التي نتأكد بوجود الدول الخمس الكبرى التي تضمن أن تسير الأمور بطريقة نزيهة، فالأمران في نظري يمكن أن يسيرا جنباً إلى جنب.

سؤال — ألسم متفائلين بهذا الخصوص لكون سوريا والاتحاد السوفياتي على سبيل المثال سيدخلون في هذا المسلسل ؟

جواب — لكن يجب أن يدخلوا.

سؤال — وهل تعتقدون أن هذا الأمر ممكن الآن ؟

جواب — أعتقد أن هذا الأمر كان دائماً ممكناً ومرغوباً فيه، ولا يمكن إقرار السلام في الشرق الأوسط دون إشراك الاتحاد السوفياتي الذي توجد عاصمته على بعد بضعة مئات من الكيلومترات فقط من الحدود العربية.

سؤال — أقصد بذلك ما إذا كان لديكم شعور بأن غورباتشوف بإمكانه إعطاء دفعة في هذا الاتجاه ؟

جواب — نعم، أعتقد ذلك شخصياً، لأن كل حركة أو حركة مقاومة تتألف من أجنحة يسارية ويمينية ومتطرفين وماركسيين، وفي منظمة التحرير الفلسطينية هناك أيضاً ماركسيون، والفلسطينيون أحياناً أم كرهنا هم أناس كالآخرين، ووجود الاتحاد السوفياتي يساهم بالتأكيد في تهدئة الديماغوجيات اليسارية واليمينية.

سؤال — جلالة الملك... إنه رهان، وهذا يبدو صعباً، ولكنه رهان، فسنه 1986 ربما سيسير فيها الأمور على أحسن ما يرام في الشرق الأوسط.

جواب — اني لا أومن بعلم التنجيم، يمكن أن نلجأ إلى المنجمين، لكنني لا أومن بهم، واعتقد شخصياً أن الرجلين اللذين التقيا في جنيف من أجل تكريس النزاعات القائمة، بل أعتقد أنهما تصرفا كرجلين حكيمين ومسؤولين، وهما على الصعيد النووي يتقاسمان المسؤولية في تقرير مصير بعض المناطق الساخنة في العالم، وبذلك فإنه لا يمكن تهدئة الوضع في الخليج دون تهدئة النزاع العربي الإسرائيلي، والعكس صحيح، وأعتقد أنهما قاما بمحاولة من هذا القبيل، وعلى أية حال فقد كنت مكلفاً من قبل مؤتمر القمة العربي بتوجيه رسالة إليهما، وتوصلاً فعلاً بهذه الرسالة التي تم نشرها، ونحن ننتظر الرد، وبوصفي رئيساً لمؤتمر القمة العربي ولجنة القدس انتظر رد العملاقين اللذين أبلغتهما المواقف العربية.

سؤال — لقد فرضت عليكم هذه الحرب وأنتم على وشك ربحها وعلى ما يبدو لم يعد هناك أي مشكل بعد بناء الجدران الأمنية، ولكن تعملون على تحديث التجهيز العسكري لجيشكم بانتظام، فهناك شيء يثير الاحساس لدى الرأي العام في فرنسا على الخصوص، وأنتم تعلمون ذلك يعني حينما يشتري بلد ما أسلحة من جهة أخرى فإن ذلك يثير الكثير من التساؤل فأنتم ستقدمون على شراء طائرات فرنسية من طراز ميراج 2000 ؟

جواب — الامر بالنسبة لي لا يتعلق بتعويض الأسلحة، وإن كان الامر كذلك فاني سأكتفي حينما أفقد طائرة «ف 5» أمريكية أو طائرة «ف 1» فرنسية أن أعوض جزءاً بجزء ونوعاً بنوع، فالأمر بالنسبة لي هو أن أظل ذا مصداقية الى غاية عام 2000 فالأمر اذن بالنسبة لي هو مخطط تجديد وليس إعادة هيكلة وتحديث أسلحتي وليس مخطط تسليح، فأنا لا أعوض جزءاً بجزء، أنا اقتني الأسلحة المطلوبة لأنني والحمد لله أتوفر على الأطر المؤهلة لاستعمال أسلحة من هذا القبيل، وفي رأيي فإن أي رئيس دولة له امكانية التوفر في أي لحظة على جيش متطور له مصداقية ولا يفعل ذلك فإنه سيشعر بالمسؤولية، ولأناخذ رئيس الجمهورية الفرنسية كمثال، فهو حينما تسلم السلطة لم يكف عن مواصلة برنامجة النووي، واصله لأنه لمس ذلك ومارسه في المعارضة وأدرك جسامة المسؤولية فيما يخص أمن فرنسا، فهو لا يتسلح ضد أحد بل يساير التطور، وهذا بالذات وعلى مستوى آخر أقول هو انشغالي وواجبي في الوقت ذاته.

سؤال — فرانسوا شاتيل — فيما يخص شراء الأسلحة والتزود بها هل تفضل فرنسا سوفاً أهم من الولايات المتحدة أم لا ؟ وهل يمكنهم المقارنة بين أنواع الأسلحة التي تقتنونها من الولايات المتحدة ؟

جواب — هذا يتوقف على المعدات، ففيما يتعلق بمعدات سلاح الجو فإن ثمن المعدات الفرنسية باهظ وباهظ جداً.

سؤال — اذن اخترتم فرنسا لأسباب تقنية ؟

جواب — لا، نظراً لكوننا نعتقد أن تكتيكاً جويًا جيداً يكمن في العمل على ارتفاعات مختلفة والتنسيق بين مختلف أنواع الطائرات، لأن مهامها مختلفة، ولكن طائرتي «ف 16» و «ميراج 2000» متكاملتان سواء فيما يخص الاعتراض أو الاختراق أو الدعم أو القصف أو الدعم الأرضي، فوسائل الرصد بالنسبة لهذه الطائرات مختلفة، فالواحدة تكمل الأخرى، فثمن 36 طائرة «ف 16» يساوي ثمن 24 طائرة «ميراج» ولهذا قلت بأن الثمن باهظ.

سؤال — فهذا يعني انكم تقدمون هدية الى فرنسا حينما تشترون هذه الطائرات ؟

جواب — يمكنني أن أقدم لفرنسا العديد من الهدايا، ولكن لا يمكنني أن أقدم هذه الهدية، لأنني لا أتوفر على الامكانيات، ولكنني أعتقد أن فرنسا هي التي يجب عليها أن تقدم لنا هدية متواضعة باعادة النظر بعض الشيء في الثمن، اننا سنقدم الهدية، ولكن يجب عليها ان ترجعها لنا بحيث انه بـ «24» ميراج يمكن أن نشترى 36 «ف 16».



سؤال — حول زيارتكم لفرنسا لنا انطباع بأنه لا توجد خلافات.

جواب — لا.

سؤال — ولكن، هناك أمر مهم هو موضوع جيشكم القوي الذي أثبت قوته واستماتته في حرب تخوضونها منذ سنوات.

جواب — لقد فرضت علينا هذه الحرب.

سؤال — فهذا بالتالي موضوع ستيرونه في باريس ؟

جواب — سنتطرق أنا والرئيس ميتران الى القضايا المتبادلة، فلم يسبق لنا أن تطرقنا الى المسائل المالية، فقد كان أول من قال ذلك خلال زيارة رسمية، لقد قال حينما عرض عليه ملف مالي انه يرفض مناقشة المسائل المالية مع ملك المغرب، فالمصالح المعنية هي التي يتعين عليها ان تبحث ذلك، ونحن نتخذ القرارات.

سؤال — جان كلود مانجو — اذا ما تحدثت مع الرئيس ميتران على مستوى المبادئ فأنتم تعلمون ان هناك واحدا من هذه المبادئ غالبا عليه، ألا وهو الدفاع عن حقوق الانسان، وبالأمر استقبل وفد عن منظمة العفو الدولية من لدن أحد مستشاري الرئيس ميتران، وأعتقد أن الصحافة ستحدث من جديد عن حقوق الانسان في المغرب، فهل يمكنكم ان تقولوا لنا اليوم هل أن الاشخاص الذين حوكموا مؤخرا يوجدون في حالة صحية جيدة ؟

جواب — اني أؤكد لكم ذلك، وسأشرح لكم لماذا، لأنني بكل بساطة لست مقبلا على انتخابات، وأنتم تعلمون أنني أتحمل مسؤوليات الحكم منذ سنوات عديدة.

سؤال — ولفترة طويلة أخرى...

جواب — ذلك من مشيئة الله فاني أحرص ليس فقط على تحسين سمعة المغرب بل الحفاظ على السمعة الطيبة التي كانت له في الماضي وستبقى له في المستقبل، ولهذا فاني اذا قلت لكم بأنهم في صحة جيدة فلأنهم كذلك، وقد وجهت دعوة لمنظمة العفو الدولية من خلال الصحافة أول أمس بقولي : انني على استعداد لكي ابرهن لهم على انهم مجرد مفترين وكذابين، وقلت أيضا : انهم مفترون اذا اعتبروا انهم ليسوا كذلك، ولهم أن يفتروا علي واذا أرادوا القدوم فاني مستعد لاستقبالهم متى رغبوا في ذلك.

سؤال — اذا قلت لجلالتكم بأن القناة الثانية ترغب في ايفاد فريق تلفزيوني للمغرب فهل سيتم استقباله ؟ وهل سيتمكن من زيارة سجونكم ؟

جواب — بمجرد ما انتهى من هذا الحديث سأربط الاتصال بينكم وبين وزير العدل الذي تخضع له ادارة السجون ومع وزير الداخلية وبامكانكم ان تأتوا بجميع المستشارين القانونيين لتتبع المحاكمة من أولها الى آخرها والمسطرة وكل ما قيل أو كتبه المحامون ووكيل الملك، وأتعهد لكم بأنكم اذا وجدتم أي تزوير فيما يخص طبيعة التهم الموجهة الى المتهمين، أو اذا وجدتم من هم في حالة سيئة وعوملوا معاملة قبيحة فاني سأسلمهم لكم.

سؤال — ما هو حال علاقات المغرب والجزائر ؟

جواب — انها في حالة مد وجزر تشوب سماءها الغيوم تارة غير انها لا تنذر بالخطر في الوقت الراهن، ونعتقد أن الجانبين ينظران الوقت المناسب لاستئناف الاتصال، اني لا أعرف من سيبدأ، فأنا لا أرجح بالغيب،



وكما سبق لي أن قلت لكم : انه عند ما يكون المراء يتوفر على ملف جيد وقوي فانه سيكون أول من يمتحه لكل وارد.

سؤال — فرانسوا شاتيل — أود أن أعود الى موضوع ريارتكم لفرنسا. ففي غياب اي خلافات ما هو رأيكم في الزيارة التي ستقومون بها لباريس ؟

جواب — لا أحب الحديث كثيراً عن بعض الأشياء دون محاولة استيعابها أو على الأقل تسليط الأنوار عليها، أريد ان يكون سفري الى فرنسا تحت شعار افريقيا الساعة، وحينئذ نكلم عن افريقيا الساعة فان المغرب هو المعنى جغرافيا أحيانا ذلك أم كرهنا، سواء على المستوى الحضاري أو على مستوى نظامه الدستوري المتميز بتعدد الأحزاب والنقابات، أو على المستوى التاريخي، أو على صعيد المستقبل. أود أن نكلم قلة عن الموضع الراهن في افريقيا، وإذا استطعنا جعل سفري الى فرنسا تحت هذا الشعار فأظن انه سيكون هو الشعار الأكثر إيجابية.

سؤال — جاك مالماساري — صاحب الجلالة... أظن ان 450 ألف مواطن مغربي يعيشون في فرنسا وقد تطرق رئيس الجمهورية الفرنسية الى مشكل الهجرة الذي هو على وشك ان يصبح أحد المواضيع الرئيسية خلال الحملة الانتخابية، ما هو تقديركم للمقترحات التي تقدم بها خلال ندوته الصحفية ؟

جواب — لقد قدرتها حق قدرها خاصة وانها صدرت عن رجل دولة وأكثر من ذلك عن رجل ذي نزعة انسانية.

سؤال — هل طمأنكم ؟

جواب — ان المعارضة الفرنسية هي التي قد لا تطمئن للرئيس ميتران. ونحن لسنا فرنسيين ولسنا معينين بالسياسة الداخلية، لقد طمأنني دائما وهذا ربما ليس شعور المعارضة، ولكن هذه القضية في نهاية المطاف قضية فرنسية داخلية.

سؤال — لكن باعتباركم مغربيا ألا تفكرون في مشكل الهجرة اذ تعلمون أنها من بين المواضيع الرئيسية في الحملة الانتخابية ؟

جواب — نعم، إن ذلك صحيح.

سؤال — لا يمكن أن تظلوا غير مباليين بما يقال هنا وهناك ؟

جواب — بالفعل لنا مشكل الهجرة، لأن الرجال الذين نوفرهم اليكم ليسوا في مستوى الاحترام الجديرين به على الصعيد المهني لا أقول الانساني ولهذا بدأنا منذ السنة المنصرمة حملة للتكوين المهني والتقني ذات مستوى رفيع، وعندما سيأتي المكونون الى فرنسا أو أوروبا فلن يتم الاستغناء عنهم لأنكم ستكونون في حاجة اليهم وستكون افريقيا في حاجة اليهم مثل أوروبا، وبالنسبة إلي يكفي ببساطة أن أحفظ بعناية لكيفية تصدير الأدمغة المغربية، ففي الشرق الأوسط يوجد هناك نقص في اليد العاملة التقنية ونفس الشيء في افريقيا وأوروبا، ولن يكون للمغرب في سنة أو سنتين هذا المشكل يمثل هذه الحدة والوزن.

سؤال — حينما ترون في الحياة السياسية الفرنسية ان السيد لوبين وحزبه يتقدمون في جميع الانتخابات

هل تشعرون أن ذلك يساير التغير الحاصل في المجتمع الفرنسي ؟

جواب — ان الخطأ يرجع نوعاً ما في ذلك الى المجتمع الفرنسي، لأنه لا فائدة من اعطاء الشيء وأخذه كما يقول فقهاء القانون، فلم يتم القيام بأي شيء من أجل الحفاظ للمهاجرين على ثقافتهم وهويتهم وتطلق عليهم أسماء فرنسية كجان وجان بيير، غير ان بشرتهم تختلف عن بشرة الفرنسيين، كما أنهم يجدون صعوبة في نطق بعض الكلمات الفرنسية ومن ثمة يدرك المرء أنهم تجردوا من طبيعتهم الأصلية وهذا مشكل مطروح علينا وعليكم، لأن الأشخاص الذين ولدوا في فرنسا سيكون لهم بعد عشرين سنة الحق في الانتخابات والترشيح فبأي مظهر ستظهرون بعد عشرين سنة ؟ عندما يسألون عن المسيرة الخضراء، هل سيشعرون أنهم مغاربة مئة في المئة ؟ ان هذا يضع لي مشكلة وحين سأخاطبهم أو سيخاطبهم خلفي فماذا ينبغي ان يقال لهم ؟ إني على طرفي نقيض مع لوبين.

سؤال — ان السيد لوبين هو ظاهرة عابرة بالنسبة لكم.

جواب — لا، أنا أظن أن للسيد لوبين آراءه، وقد استقطب عديداً من الزبناء، لأن هناك ضائقة اجتماعية وانعدام منافذ الشغل وهذه مشكلة عابرة.

سؤال جلالة الملك... أريد أن أطرح عليكم سؤالاً أخيراً اذا كان لكم ان تختاروا بطلا مغربياً فمن يكون البطل ؟ هل سيكون سعيد عويطة ؟ هل ستكون نوال المتوكل ؟ أم سيكون هو الحسن الثاني ؟

جواب — تطرحون لي مشكلاً لأنني أتردد بين عويطة ونوال المتوكل، وأترك بطبيعة الحال شخصي جانبا، وأظن أنني سأختار الاثنين، لقد قبلتهما معا في نفس اليوم ووشحتهما في نفس اليوم.

شكراً جلالة الملك.